يارسول الله اعوذ قال الطيبي العوذ الالتجا الى الغير والتعلق به
اي التجي واتحصن واعوذ وان كان لفظه خبرا لكنه في معنى الدعا
وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي والبا
في بوجهك اي ذاتك الله او وجوده الالصاق وهو الصاق معنوي
لانه لا يلصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص
كانه خص وجهه سبحانه بالاستعاذة قال القاضي عياض
استعاذ صلى الله عليه وسلم من الامور التي عصم منها انما
هي ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدي
به الامة وليبين لهم صفة الدعا والهم منه انتهى الكريم اي
الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاوه وهو الكريم المطلق والكريم
الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل ومنه حديث ان الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم
والجمال والعفة وكرم الاخلاق والعدل وسياسة الدنيا والدين
فهو بني بن بني بن بني بن بني رابع اربعة في النبوة وعلى هذا
فالكريم نعت لدلالة المعظمة ولو يجعل نعتا للوجه لكان
صحيحا واطلاق الوجه لغير من المتشابه عليه سبحانه مما
تمسك به المشبهة والمجسمة وهي نصوص لا يلزم جدا منها
في الجهة يخافون ربهم من فوقهم وانا فوقهم قاهرون الم تعلم
من في السماء الرحمن على العرش استوى تعرج الملايكة والروح
اليه اليه يصعد الكلم الطيب الى متوفيك ورافعك الى
واحاديث الواردة بها كثيرة جدا ومنها في الجسمية هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وجاء ربك والملك
صفا صفا وحديث الصحيحين والسنن ينزل ربنا كل ليلة
الى سما الدنيا ومنها في الصورة حديث البخاري ان الله خلق
ادم على صورته ومنها في الجوارح ويبقى وجه ربك ويد
الله فوق ايديهم وحديث مسلم ان قلوب بني ادم كلها كقلب
واحد بين اصبعين من اصابع الرحمن وجميعه واجب التاويل
فقد اتفق سلف العلما وخلفهم على وجوب تنزيهه سبحانه
عن المعنى الظاهر للفظ غير ان طريق السلف التاويل الاجمالي

فينزهون

ينزهون عن الظاهر ويفوضون علم معانيها مفصلة اليه
سبحانه كما هو راي من يقف على الا الله من قوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله والخلف طريقهم التنزيه مع التعرض
للتاويل التفصيلي كما هو راي من يقف على والراسخون
في العلم والحامل على التاويل اجمالا او تفصيلا ان المتشابه
لا يعارض المحكم فيحمل على ما يوافق المحكم الذي هو اصل
الكتاب الذي يرجع اليه المتشابه وايضا فالادلة التفليدية لا تفيد
القواطع العقلية التي لا تقبل التاويل فترد التفليدية الى ما يوافق
العقلية لان العقلية اصل للتفليدية لتوقف التفليد عليها لما يتوقف
على العقل من معرفة وجود الباري سبحانه وكونه قادرا
مختارا مرسلا للرسل والمعجزة اذ لو رجح النقلي بان صدق لزم
تكذيب العقلي الذي يقصد به اصل تصديق النقلي وذلك
يستلزم تكذيب النقلي الذي هو فرعه فيودي تصديق
النقلي الى تكذيبه وذلك جمع بين النقيضين فعلى طريق
السلف يجب ان يعتقد ان هذه النصوص من عند الله تعالى
وان هذا الظاهر المدلول لها محال عليه سبحانه وتعالى وان
المعنى المقصود منها لم يعلمه الا الله تعالى على ما يليق بحاله
وعلى طريق الخلف نوول بالتعالى في العظمة لا في المكان ومن
في السما حكمه وسلطانه او ملك من ملايكته موكل بايصال
العذاب لمستحقيه والاستوا بالاستيلا والعروج اليه بالرفع
الى محل عباده اياه وصعود الكلم الطيب مجاز عن قبوله او
المراد صعود الكرام الكاتبين له الى السما التي هي محل عرضهم
الاعمال ورافعك الى معناه الى محل كرامتي ومقر ملايكتي
واتيانه باتيان حامل عنه امره وترول الرب بترول حامل رحمته
وامره القولي واما حديث البخاري فقد رواه مسلم مطولا
بلفظ ينبغي عن انه لا يحتاج الى تاويل وانما اوهم ما يجوح اليه
من اختصاره ولفظ رواية مسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب
الوجه فان الله تعالى خلق ادم على صورته اذ الضمير للاخ او للوجه
الاخ وعلى رواية البخاري اختلف فيما يرجع اليه ضمير الصورة

رض

معرفة

بيمن في السماء